دور إذاعة الجزائر الحرة المكافحة في الثورة التحريرية الجزائرية

أ. فايزة بكار

جامعة الاغواط – الجزائر

ملخص :

لمّا تفجرت الثورة الجزائرية المباركة، أدرك مسؤلوها أنّ نجاح الثورة متوقّف – بالدرجة الأولى – على الكفاح المسلح، ثم على الإعلام الذي يؤدي مهام سياسية، يعمل على تنوير الرأي العام الوطني،وإبلاغ المواطنين بصفة خاصة حقيقة ما يجري من حيثيات الصراع المسلح مع العدو، والعمل على تعبئة الجماهير لتلْتفّ حول الثورة، وتحصينهم من الإعلام الاستعماري المضاد، ثم السعي إلى تدويل القضية الجزائرية،وإبلاغ صوتها العادل إلى الرأي العام الدولي الذي ظل طيلة مئة وثلاثين سنةً، يجهلها، فلا يكاد يعرف عنها سوى أنها جزء لا يتجزأ من فرنسا. فكانت الإذاعة من بين الوسائل الإعلامية المعتمد عليها لتأدية هذا الدور، فتضافرت جهود مجموعة من الشباب الوطني ، لتتمكّن من البث الإعلامي، تعزّزها قوة الإرادة، والإيمان بعدالة القضيّة الجزائرية، فكان ذلك أولى صور التحدي، والوقوف في وجه الدعاية الفرنسية وسلاح آخر تستعمله الثورة الجزائرية .

Abstract :

When the blessed Algerian revolution sparked, its leaders realized that the success of the revolution is based- primarily– on the armed resistance, and then the media, which lead a political task. It worked to enlighten the national public opinion, and inform the citizens, in particular, about what is going on from merits of the armed resistance, and then the media, which lead a political task. It worked to enlighten the national public opinion, and inform the citizens, in particular, about what is going on from merits of the armed conflict with the enemy, and worked to mobilize the masses to rally around the revolution, and immunize it from the counter colonial media, then sought to internationalize the Algerian case, and conveyed the Algerian revolution voice of justice to the international public opinion, which was for a hundred and thirty years, ignorant about it, and all that it knew was that it was an integral part of France. The radio was among the media relied upon to perform this role. A group of the National Youth efforts were combined to broadcast news, reinforced by willpower and faith in the justice of the Algerian case. The latter was the first act of challenge, and resistance in the face of French propaganda and another arm used by The Algerian Revolution.

المقدمة:

أدركت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها بأن الإعلام يعد أحد الوسائل الرئيسية في مواجهة الاستعمار إلى جانب قوة السلاح. وبناء على ذلك جاء توظيف مختلف وسائل الإعلام في هذه المسيرة النضالية، سواء منها التقليدية كالنشريات والبيانات والصحف، أو الجديدة مثل الإذاعة والسينما، والمسرح وغيرها من الوسائل الأخرى .

وخلال دراستنا هذه،سنحاول رفع اللثام عن دور إحدى تلك الوسائل التي استعانت بها الثورة ألا وهي الإذاعة التي كانت ولا زالت من أشد وسائل الإعلام تأثيرا على الجمهور، وبإمكانيات بسيطة وصغيرة وبإرادة قوية وكبيرة تمكن الجزائريون من تحويل مسار الثورة إعلاميا لصالحهم وذلك بكشف حقيقة المعلومات الكاذبة للمستعمر الفرنسي،و انتهاكاته في حق الشعب الجزائري.

بلوغا لهدفنا، قسمنا بحثنا إلى فصلين ،الفصل الأول للحديث عن الإذاعة كوسيلة للإعلام الثوري والإعلام المضاد ،أما الفصل الثاني فتم من خلاله التطرق إلى ظروف ومراحل نشأة الإذاعة الجزائرية أثناء الثورة التحريرية، لنختم بحثنا باستنتاجات نستشف من خلالها الدور التي لعبته هذه الوسيلة الإعلامية أثناء الثورة التحريرية .

الإطار المنهجي للبحث:

أولا: إشكالية البحث

عندما اندلعت الثورة الجزائرية المسلحة في الفاتح نوفمبر من سنة 1954 كان الإعلام الفرنسي والدعاية الفرنسية قد بلغا الدرجة القصوى ضد الوعي الثوري للشعب الجزائري، فأدركت الثورة الجزائرية الدور الاستراتيجي للإعلام في المعركة التحررية يقف في خندق واحد، إلى جانب السلاح في مواجهة الخصم لربح المعركة.

وإذا كانت الصحافة المكتوبة (من منشورات ونشريات وصحيفة المقاومة والمجاهد بعدها) هي الوسيلة الإعلامية الأولى التي ارتكزت عليها الثورة، فإن الوضع الاجتماعي الذي كان يسود أوساط الجزائريين كان مزريا، حيث الأمية ميزته الأساسية، هذه الأمية التي جعلت من المواطن الجزائري لا يبالي بما هو مكتوب.

فكان ضروريا إنشاء إذاعة مسموعة، لا تتطلب من متتبعيها معرفة القراءة أو الكتابة، يستطيع من خلالها جزائريون الاستماع إلى صفحات من النضال في الأرياف وفي المدن، مواكبة للثورة وتطوراتها.

كانت تلك الضرورة تتخذ صفة الأمر الملح، حينما يعلم الشعب أن هناك جزائريين يقدّمون كلّ يوم من القاهرة سجلا حافلا بكفاح التحرير، وأنّ أخبار الثورة تتدفق من القاهرة، وتونس وكلّ البلاد العربية الأخرى المساندة للثورة الجزائرية.

فأضحى ضروريا على قادة الثورة إنشاء إذاعة جزائرية مئة بالمائة، فحدث التحول الحقيقي في أواخر سنة 1956، عندما وزعت منشورات، تعلم المواطنين بميلاد هذه الوسيلة الإعلامية في قلب الجزائر، وهي إذاعة الجزائر الحرة المكافحة، حدّدت فيها ساعات الاستماع، وطول موجات البث، ، إذاعة تنقلُ أخبار الثورة في مختلف أنحاء الجزائر.

ومن هذا الإشكال نطرح سؤال بحثنا:

كيف ساهمت هذه الإذاعة "إذاعة الجزائر الحرة المكافحة" في إنجاح الثورة الجزائرية ؟

انطلاقا من الإشكالية المطروحة آنفا، مجموعة من الأسئلة، يستوجب علينا الوقوف عندها والإجابة عليها:

1. كيف تولدت الحاجة إلى إنشاء إذاعة الجزائر الحرة المكافحة؟
2. ما هي المراحل التي مرت بها الإذاعة الجزائرية، بوصفها سلاحا في معركة التحرير، حتى تغدو إذاعة حرة مكافحة؟

3. كيف ساهمت الإذاعة الحرة المكافحة في تعبئة الشعب حول ثورته وتدويل القضية الجزائرية؟

أهمية البحث:

يمثل هذا البحث لبنة جديدة في صرح كتابة تاريخ وسائل الإعلام في الجزائر ألا وهي "الإذاعة"، ذلك أنّ الدراسة التاريخية التي نحن بصدد إنجازها عبارة عن كتابة لصفحة من التاريخ الثوري الجزائري، من جهة، ورفع الستار عن جانب من جوانب الكفاح الذي خاضه الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي بعيدا عن السلاح العسكري من جهة أخرى.

تحديد منهج البحث وأدواته:

تحديد المنهج:

بما أن موضوع البحث ينتمي إلى الماضي، فإن المنهج الملائم لذلك يتمثل في المنهج التاريخي الوثائقي فهو المنهج المستخدم في دراسة الوقائع التي هي في حكم الماضي، بحيث لا يمكن أبدا لأية أمة من الأمم بناء حاضرها من العدم، بل لا بد لها من أن تستند في مهمتها هذه إلى ما تركه الأسلاف من خيرات وتجارب سابقة تكون بمثابة القاعدة الأساسية التي يستقر عليها تشييد هذا الحاضر والتطلع نحو المستقبل[1].

وحسب أنواع الكتابة التاريخية فإن بحثنا يندرج ضمن التاريخ الاسترادي من حيث طريقة المعالجة، حيث يقوم البحث باسترداد أحداث الماضي، أي استعادة أحداثه عبر بناء وقائعها، انطلاقا من شواهدها الوثائقية والأرشيفية[2].

أدوات جمع البيانات:

يعتمد بحثنا على ثلاث أنواع من المصادر: المصادر التاريخية، والوثائق الرسمية، والمقابلات.

مجتمع البحث:

هم رجالات "إذاعة الجزائر الحرة المكافحة". ونظرا للعدد البسيط لمجتمع البحث، ارتأينا أن نعكف على دراسة كل الوحدات المكونة له. والتي أفادتنا بقائمة أسمائهم جمعية قدامى وزارة التسليح والمواصلات العامة (MALG)[3]

نشير هنا، أنّنا قد استثنينا من القائمة: الأعضاء الذين رحلوا إلى الرفيق الأعلى، وكذلك الذين تعذر علينا الاتصال بهم أو الذين رفضوا المشاركة لأسبابهم الخاصة. فكان لنا لقاءات مع مجموعة مثّلت الجميع، وأدْلتْ بشهاداتها القيّمة، مكنتنا من الإلمام بأهم الحقائق التي سعينا إلى جمعها، نذكر

---

[1]– أحمد، بن مرسلي، مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال، الطبعة الثانية،الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2005، ص: 292.

[2]– المرجع نفسه، ص: 295.

[3]– نشرية لجمعية قدامى التسليح والاتصالات العامة بتاريخ شهر أفريل سنة 2008 ,

من هذا المجتمع: المرحوم محمد سوفي، السيد مدني حواس، السيد عمار معمري، السيد الأمين بشيشي ، السيد أحمد سعيد، السيد عبد العزيز شكيري ، السيد زهير احدادان، السيد قدور ريّان.

تحديد المفاهيم الاصطلاحية للبحث:

الدعاية:

لغة :الدعاية كلمة مشتقة من الفعل دعا، يدعو، دعوًا ودعوة، ودعاَ، يقال دعا بالشيء:طلب إحضاره، دعا فلان:صاح به وناداه، دعا له: طلب له الخير، ودعا عليه: طلب له الشر، دعا إلى الشيء:حثه إليه، دعا الأمر ساقه، دعا القوم : طلبهم ليأكلوا عنده شر الطعام، وفي الحديث الشريف "شر الطعام طعام الوليمة يدعى لها الأغنياء ويترك الفقراء".

دعاية، ويراد بها الدعوة إلى مذهب أو رأي سواء بالكتابة في الصحف أو عن طريق الإذاعة أو التلفاز وسواها أو بالخطابة[1].

اصطلاحا: يراد بها توجيه مجموعة مركزة من الرسائل بهدف التأثير على آراء أو سلوك أكبر عدد من الأشخاص. وهي مضادة للموضوعية في تقديم المعلومات، والدعاية بمعناها المبسط، هي: عرض المعلومات بهدف التأثير على المتلقي المستهدف. وكثيرا ما تعتمد الدعاية على إعطاء المعلومات الناقصة، أو عرض المعلومات الكاذبة وعن طريق الامتناع عن تقديم المعلومات الكاملة، يكون التأثير على الأشخاص عاطفيا، حيث يكون الهدف هو تغيير السرد المعرفي للأشخاص المستهدفين لأجندات معينة2.

الإعلام الثوري:

لغة:لفظ مركب من كلمتين هما: الإعلام والثورة، أما الإعلام فمعناه نقل الأخبار و هو نفس المعنى الذي يطلقه العلماء على عملية الإعلام، فحسب الدكتور عبد اللطيف حمزة فهو" تزويد الناس بالأخبار والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة..."[3].

الثوري وهي مشتقة من كلمة الثورة ،من مصدر ثار بمعنى القيام بحركة عنيفة تغييرا لنظام الحكم وهي أيضا هيجان وضجة [4].

اصطلاحا:جاء هذا المصطلح نتيجة حاجة، كأن يرتبط بتنظيم أو حركة سياسية مقبلة على معترك – كما هو الحال مع حرب جبهة التحرير الوطنية – فإلى جانب البرنامج السياسي والإيديولوجي للجهة

---

[1] – الجيلاني بن الحاج، يحي، وآخرون، **القاموس الألفبائي**، الطبعة الأولى، الأطلسية للنشر، 1997، تونس، ص: 284.

[2]– راجية، أحمد قنديل، عاطف عدلي وآخرون، الرأي العام ، (دط)، القاهرة، كلية الإعلام بالقاهرة،1999 ،ص:198 .

[3] – زهير، احدادن، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، الطبعة الرابعة ،الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2007 ،ص ص:13 –14 .

[4] -يوسف، محمد رضا، معجم العربية الكلاسيكية والمعاصرة، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، مكتبة لبنان ناشرون،2006، ص: 437 .

المعنية، يتطلب إيجاد إعلام خاص، يكون المعبّر عن الأهداف والأفكار والآراء، حيث يعمل على إقناع الجماهير، وتعبئتهم، وتوعيتهم قصد الالتفاف حولها.

وتستند خطة هذا النوع من الإعلام إلى ركائز أساسية، منها:

1- إعلام صادق في الداخل 2- دبلوماسية ذكية في الخارج 3- حرب نفسية مؤسسة

وينبغي أن يتّخذ الإعلام الثوري رموزا ومفاتيح، تشكل العمود الفقْري للتحرك في مجال الإعلام، كما تشكّل إطار فعاليات الإعلام الأخرى، كالأغاني الوطنية الحماسية .[1]

الإطار النظري:

الفصل الأول: الإذاعة كوسيلة للإعلام الثوري والإعلام المضاد

•المبحث الأول: الإذاعة وسيلة للدعاية الاستعمارية

منذ اندلاع الثورة التحريرية، بادر المستعمر الفرنسي بهجوم إعلامي مكثف، سخّر له كلّ الوسائل والإمكانات المادية، بل تولت وزارة الداخلية الفرنسية نفسها أمر تخطيط هذه الحملة الإعلامية، والسهر على تنفيذها، مدّعية أن ما يحدث في الجزائر، إنْ هو إلا عمل إرهابي يمكن القضاء عليه في مصدره، وفي أسرع وقت[2].

كانت ثورة أول نوفمبر 1954 الصفعة القوية التي أفقدت فرنسا توازنها، فراحت تبحث عن مخرج، مستعملة كلّ ما لديها من قوة، ومنها قوة الإعلام، هذا السلاح الفتاك الذي تميّز بالحقد الشديد على أبناء الثورة، بنعتهم بشتى النعوت البربرية الهمجية، إنها الحربُ الجديدة التي لم يتعود عليها الجزائريون، حربُ دعاية مبنية على تحطيم معنويات الشعب الجزائري،وإظهار فرنسا بمظهر حامي حمى الجزائر. وليست الوسيلة في ذلك إلاّ اعتماد الأخبار المحرفة والمزيفة والحرص على إيصالها إلى القاعدة[3].

لقد جندت السلطات الاستعمارية إلى جانب قوتها العسكرية الجرارة، والمجهّزة بأحدث التقنيات الحربية، مدعمة من الحلف الأطلسي، مختلف وسائل الدعاية والإعلام، وكانت الإذاعة واحدة من أكبر تلك الأبواق التي حاولت بها خنق الثورة الجزائرية في مهدها، في نيّة أولى للقضاء عليها، مهما كلفها الثمن، وتحذير الجزائريين الذين قد تسوّل لهم أنفسهم التفكير في التمرد على فرنسا، أو المطالبة باسترجاع سيادتهم وحريتهم، تذكّرهم كلّ مرة أن فرنسا القويّة لا تقهر، وانّ الردّ سيكون مشابها للردّ الذي كان مع

---

[1]- فلاح كاظم المحنة، علم الاتصال بالجماهير (الأفكار – النظريات – الأنماط)، الطبعة الأولى،الأردن ،مؤسسة الوراق، 2001، ص: 55.

[2]- أحمد،حمدي، الثورة الجزائرية والإعلام،دراسة في الإعلام الثوري، الطبعة الثانية، الجزائر، منشورات متحف المجاهد،1995، ص:46 .

[3]- بوعزة ،بوضرساية ،صدى الثورة التحريرية المباركة في الإعلام الإستعماري، ملتقى الإعلام ومهامه أثناء الثورة، الجزائر،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954،1989، ص:233 .

أحداث ماي 1945، وهي مستعدة لأن تفعل أكثر من ذلك، وأنها لا ولن تفرط أبدا في بقاء الجزائر فرنسية[1].

ويعد "راديو الجزائر" – المحطة الإذاعية الفرنسية المقامة في الجزائر منذ عشرات السنين – صدى لمحطة البث الفرنسية بباريس، تعبر، قبل كلّ شيء، عن المجتمع الاستعماري الفرنسي وقيمه، وقد كان معظم الأوربيين في الجزائر، يمتلكون جهاز للراديو، حيث كانت موجودة قبل عام 1945 بنسبة 90 % [2].

كما بقي "راديو الجزائر" مركز المعلومات الوحيد بالنسبة للمعمّر، يحذره باستمرار من مغبّة الاندماج مع السكان الأصليين، ويحثّه على عدم نسيانه لثقافته، ومن هنا، غدا الراديو أداة تكتيكية للإعلام في المجتمع المسيطر في الجزائر، ووسيلة للصمود عند الأوربيين المنعزلين للضغط الثقافي على المجتمع الخاضع [3].

من جهة أخرى، أسست الإدارة الاستعمارية الفرنسية دارا لـ (التزوير الإذاعي)، وهي عبارة عن مركز "كليبر" بفرنسا، أسهم في تأسيسه أحد الجواسيس الفرنسيين، لتغطية العمل الحقيقي الذي يجري بين جدران هذا المركز، حيث يتم تحضير برامج إذاعية وصحفية، بإشراف أخصائيين فرنسيين، ينتمون كلّهم إلى قسم الجاسوسية الفرنسية، وعصابات اليد الحمراء، كان من أهم أعمالهم إنجاز حصص إذاعية عادية تسجل كلّها بالعربية، وتذيعها محطة الإرسال الباريسية رقم 2، ابتداءً من الساعة العاشرة ليلا، بالإضافة إلى إنجاز حصص إذاعية تحمل اسم "صوت الجزائر" تقوم بالدعاية للحركة "المصّالية" التي يوجهها البوليس السري الفرنسي، ويغذيها بعناصره وإمكانيته، لتقوم بأعمال التخريب، والخيانة ضد الوطنيين الجزائريين المقيمين في فرنسا[4].

يضاف إلى أعمال مركز "كليبر"، إعداد حصص التزوير، حيث تنقسم أعمال الإذاعة المزورة إلى خمسين قسم، يذيع باسم "إذاعة صوت العرب بالقاهرة" على نفس موجات صوت العرب، وفي الوقت نفسه، وباللهجة المستعارة التي يصحبها قليل من "التشويش الإذاعي" ليقتنع المستمع بأنه يصغي إلى إذاعة صوت العرب الحقيقية التي اعتاد المستمع في شمال إفريقيا سماعها. ويقوم هذا القسم أيضا بالتشويش على حصة صوت الجزائر التي تذاع من إذاعة تونس [5].

كلما تقدمت الثورة الجزائرية، زادت الهجمة الإعلامية الفرنسية لها بهدف إجهاضها وتقزيمها،

---

[1]– لزهر،بديدة،موقف"لادييباش دي كوتدين" من اندلاع الثورة، رسالة ماجستير من معهد التاريخ،جامعة الجزائر، الجزائر،1995، ص:85 .

[2]– فرانز،فانون،سوسيولوجية ثورة، تر: ترذوقان قرقوط،الطبعة الأولى، بيروت،دار الطليعة ،1970، ص:63 .

[3]–المرجع السابق، ص: 66.

[4] - المجاهد، دار للتزوير الإذاعي والصحفي، الاثنين 26 رجب 1379، 25 جانفي 1960، العدد 70، ص: 04.

[5]–المرجع نفسه، نفس المكان.

والحيلولة دون انتشارها محليا، ودوليا على الخصوص، مسخرة لأجل ذلك ترسانتها الإعلامية، للحدّ من مجال توسّعها داخليا وخارجيا[1].

كان الإعلام الفرنسي يضخم الحقائق، فإذا ما قتل أحد الفرنسيين، ولو خطأ، أصبح الخبر مادة دسمة لإعلامها طوال أسابيع، وفي الوقت نفسه، تحجم عن التحدث عن المجازر الوحشية التي يرتكبها الجيش الفرنسي ضد المواطنين، وتجاوزات قوات الأمن الخطيرة ضد المدنين الذين يدفعهم سوء الأحوال الاقتصادية إلى العصيان، باعتبارهم لا يمثلون الشعب الجزائري [2].

ويحاول ذات الإعلام الفرنسي تصوير الجزائر على أنها جنة هادئة ساكنة، بسكون شعبها، وتقبله للقوانين الفرنسية، وتسليم أموره لعدوه عن وعي منه وطواعية ورضا. أما ما يحدث من ثورات وتوترات، فسببها وجود مشاغبين على مستوى الأفراد حسب منطقه، أو الدول المحرضة على ذلك من الخارج، حيث ترسل بمخططاتها الهدامة على حد تعبير هذا الإعلام الموجه إلى الجزائريين وإزعاجهم وحسدهم على ما هم فيه وعليه [3].

تحت هذه الظروف، وعلى الرغم من هذه الهجمة الإعلامية الفرنسية على الثورة الجزائرية وصناعها، نمت عند الجزائريين حاجات تطلّبها الوضع الراهن، جعل منها ثورة حقيقية، قويّة الجانب، واضحة الأهداف، تسخّر لغاياتها التحرّرية كلّ الوسائل والأساليب، وعلى رأسها سلاح الكلمة المسموعة.

•المبحث الثاني: ضرورة الإعلام الثوري

عند اندلاع الثورة التحريرية، تمكن المواطن الجزائري في بداية الأمر من إيجاد إعلام خاص به، وهو ما يسمى بالإعلام الشفوي، بمعنى من الفم إلى الأذن أو كما كان يحلو للمستعمر أن ينعته بـ "الراديو أراب" و"الراديو تروتوار" .

هكذا اهتدى المواطن الجزائري إلى هذا النوع من الإعلام، بفضل ترقبه وتتبعه واهتمامه الكبير لأحداث الثورة عند بدايتها، وعدم ثقته في إعلام العدو، مع غياب إعلامه الخاص. فكان الإعلام الشفوي يسدّ، ولو بعضا من حاجته الملحة في تتبع الأحداث، ولعل ما زاد في تثبيت هذه الوسيلة الإعلامية هو تمركز المواطن الجزائري في قلب الأحداث، ومعايشته اليومية المستمرة لوقائع الثورة، إلى جانب أخبار انتصارات المجاهدين. لكن هذا لم يجعل الإعلام الشفوي في منأى عن الأساطير والخرافات، التي كان المواطنون، في تلك الفترة، يعتقدون بقوة وجودها، نظرا لتوفر عوامل الفقر والأمية والجهل لحقيقة الدين الإسلامي[4].

---

[1]–الصادق، دهاش، مقتطفات من الإعلام في الثورة، ملتقى الإعلام ومهامه أثناء الثورة، الجزائر ،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 1989، ص: 158.

[2]–عواطف، عبد الرحمن،الصحافة العربية في الجزائر،(دط)، الجزائر،ديوان المطبوعات الجامعية ،1996 ، ص: 158 .

[3]– الصادق، دهاش، المرجع السابق ، ص: 56.

4 - المرجع نفسه،نفس المكان.

عقبة أخرى واجهت الثورة الجزائرية هي جهل أو تجاهل الرأي العالمي، وبالأخص الرأي العام الفرنسي حقيقة ما يجري على أرض الجزائر، بسبب الحصار المضروب على الجزائريين، فطوال قرن وربع القرن، لم يكن يعرف عن الجزائر سوى أنها جزء لا يتجزأ من فرنسا، وأن ما تقوم به فرنسا، من تعذيب وإبادة هو مسألة داخلية لا تخصّ إلا ساسة فرنسا وحدهم دون سواهم، لأن الجزائريين رعايا ومواطنين من الدرجة الثانية، فهم بذلك يمثلون القطاع المتخلف من الشعب الفرنسي.

نظرا لهذا الحصار العسكري والسياسي والدبلوماسي والإعلامي على الجزائر، قررت جبهة التحرير الوطني تحطيمه، بإقامة شبكة إعلامية تتصدى بقوة لدحض افتراءات العدو وأكاذيبه [1]، وتخاطب من خلالها الشعب، وتجعله في غنى عن اللجوء إلى وسائل الإعلام المضادة التي كان هدفها الأول تشويه صورتها لدى الشعب، وعزلها أو التقليل من أهمية مطالبها المشروعة، أو إطلاق مختلف النعوت، والأوصاف، والتهم الباطلة عليها. وباتت الحاجة ملحة وضرورية لإعلام جديد يتماشّى وما تنتجه المعطيات الراهنة، والتطورات والنتائج التي تفرزها الثورة الجزائرية[2].

دخلت جبهة التحرير الوطني ميدان الإعلام بإمكانياتها المحدودة للدفاع عن مبادئ الثورة وأهدافها، والتصدي للترسانة الإعلامية والدعائية الاستعمارية المضللة للرأي العام الوطني والدولي، رغم تأكدها أنها تواجه عدوا متمرسا وعريقا في هذا الميدان ولم تكن تمتلك خبرات، أو إمكانيات ماديَّة في هذا المجال [3] .

وإذا كان الإعلام الجزائري قد ظهر في بدايته غير منظم وغير موحد في الأسلوب والمحتوى، بين وسائل الإعلام الداخلية من جهة، ووسائل الإعلام الداخلية والخارجية من جهة أخرى، حيث انعكس على مسيرة الثورة في مواجهتها للإعلام المضاد، فإنّ أرضية مؤتمر (الصومام) قد جاءت لتعيد قراءة هذه المرحلة، وتستخلص دروسها، وتصحح أخطائها، ولتحدّد المهام بدقة أكثر، منها، مواجهة مناورات العدو، وسرعة الرد عليها، ونقل المعلومات مع الحرص على الدقة والصحة، والابتعاد عن الإثارة التي تتميز بالهرج، وعنف القول الذي يكون عقيما وفاشلا في أغلب الأحيان، ومن ثمّ، كان لزاما على خطاب جبهة التحرير الوطني أن يكون معبرا عن رشد الشعب باتخاذه شكلا جديدا متزنا ومعتدلا دون أن ينقصه الحزم والصدق والحماسة والصرامة التي هي من طبيعة الثورة [4] .

لقد أكد مؤتمر (الصومام) عن أهمية الإعلام والدعاية، ودورهما في الكفاح المسلح، كما حدد مختلف الوسائل الإعلامية الواجب الاعتماد عليها بما في ذلك الإذاعة.

لقد اعتبرت جبهة التحرير الوطني الإعلام وسيلة للتوعية والتربية، والبناء في مجالاتها المادية والمعنوية، والمعبّر الحقيقي عن الشعب، من آلامه وآماله وطموحاته، وإرادة التغيير فيه، بعيدا عن

1- الصادق، دهاش،مرجع سبق ذكره ،ص:149.

2- أحمد ،حمدي، مرجع سبق ذكره ،ص: 84 .

3- أحسن، بومالي؛ مرجع سبق ذكره ، ص: 46.

4- أحمد، حمدي، مرجع سبق ذكره، ص: 80.

التهريج والتهويل، والسب والشتم، والكفاح بلا هوادة وبجميع الطرق لاسترجاع استقلال الجزائر وسيادتها المُغيبة[1].

وبذلك، تكون جبهة التحرير الوطني قد أدركت حاجتها للإعلام، كونه سلاحا فعّالا يتحمّل رسالة قد تعجز أمامها أعتى الجيوش وأكثرها عصرنة [2].

وانطلاقا من تلك القناعات لقادة الثورة الجزائرية، أخذت الإذاعة طريقها لفرض نفسها باعتبارها سلاحا يعتمد عليه لبلوغ مقصد الحرية إلى جانب الأسلحة الإعلامية الأخرى .

الفصل الثاني:نشأة إذاعة الجزائر الحرة المكافحة كسلاح في معركة التحرير

•المبحث الأول: صوت الجزائر من الخارج

كانت جبهة التحرير الوطني الممثل السياسي الوحيد عن الثورة الجزائرية تدرك أهمية الإعلام ودوره في المعركة التحريرية، وتؤمن أنّ نجاح الثورة يتوقف إلى حدّ كبير على الكفاح المسلح، ثم على التنظيم السياسي [3].

دخلت جبهة التحرير الوطني ميدان الإعلام بإمكاناتها الضعيفة دفاعا عن مبادئ الثورة وأهدافها، وتحطيما للترسانة الإعلامية والدعائية الاستعمارية المضلّلة للرأي العام الوطني والدولي، فكانت الإذاعة من بين الوسائل التي استعانت بها الجبهة في مجال الإعلام [4] لحاجة الجزائريين الملحّة في معرفة ما يجري داخل الوطن من قتال عنيف بين جيش التحرير الوطني، وقوات العدو المدجّجة بأحدث أنواع الأسلحة التي كان معظمها من ترسانة "الحلف الأطلسي"، ومواكبة ما يتعرض إليه المواطنون من قتل، وتعذيب وتشريد، وتجويع، وموت بطيء، وحصار مستمر، بالإضافة إلى الاطلاع على ما يجري في الساحة الدولية من اعتراف وتأييد ومساندة للثورة التحريرية، وتنديد بما يقترفه الجيش الاستعماري من إبادة جماعية، وجرائم حرب.

وكانت البداية من إذاعات الدول العربية، من مصر انطلاقا من سنة 1954 وعن طريق "إذاعة صوت العرب" من القاهرة [5] إذْ ما إنْ حلَّ مساء أول نوفمبر 1954، حتى أعلنت بقوة لحظة اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية، وأسمعت العالم نشيد الأحرار الجزائريين: "**من جبالنا طلع صوت الأحرار ينادينا**

---

[1]– الصادق، دهاش، مرجع سبق ذكره، ص:153.

[2] - يحيى، بوعزير، الأيديولوجية السياسية للحركة الوطنية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1986، ص: 97.

[3] – احسن، بومالي ،إستراتيجية الثورة التحريرية في التجنيد والتعبئة الجماهيرية منذ اندلاع الثورة إلى غاية مؤتمر الصومام ،مرجع سبق ذكره،ص:54 .

[4]–المرجع نفسه ،ص:46 .

[5]– مقابلة مع أحمد سعيد، مدير سابق لصوت العرب، أجرتها الباحثة يوم2006/12/17 بالمركز الثقافي عيسى مسعودي بالإذاعة الجزائرية، الجزائر العاصمة.

للاستقلال.."، كما قام ممثل جبهة التحرير الوطني بالقاهرة بأول تعليق من إذاعة "صوت العرب" بعنوان: "الثورة تنفجر في الجزائر" [1].

لقد وجدت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها من إذاعة "صوت العرب" كلّ تأييد، بالكلمة الهادفة، والأغنية الملتزمة، والأناشيد الحماسية، والتعاليق السياسية الموجهة، والأحاديث الدينية التي تحث على الجهاد والاستشهاد في سبيل الله، ومن أجل الحرية والاستقلال، وكانت البرامج الخاصة تقدّم في شتى المناسبات التاريخية التي تهمّ الشعب الجزائري.

ومن خلال إذاعة "صوت العرب"، وجد الطلبة الجزائريون في الجامعات المصرية منبرا لإذاعة الأحاديث والبيانات والقصائد الشعرية إلى الشعب الجزائري المجاهد[2].

إنّ إذاعة "صوت العرب" من القاهرة تعدّ من أولى الإذاعات التي خصصت برامج محددة في فترات ثابتة لإذاعة أخبار الثورة الجزائرية [3]، وقد كانت الحصة التي تقدمها – باستمرار – قوية ودقيقة، وتحظى بمتابعة جمهور عريض، حيث كانت كلّ الأسر الجزائرية تجتمع لسماع هذه الإذاعة [4].

من مصر إلى تونس، حيث فتحت الإذاعة التونسية للثورة الجزائرية أمواجها انطلاقا من سنة 1956، و تم تسطير برنامج خاص بالثورة الجزائرية تحت عنوان: "هنا صوت الجزائر المجاهدة الشقيقة"، وقد فضل التونسيون المتضامنون مع كفاح الشعب الجزائري، أن يكون إعداد البرنامج من طرف الجزائريين أنفسهم، فكانت البداية مع المرحوم: "عيسى مسعودي"، ليتعاقب عليه عدد من المناضلين. ولأسباب الاختلاف في الرؤى بين قادة الثورة والسلطات التونسية، توقف البرنامج لمدة معينة، ليعاد بعثه بعنوان آخر: "صوت الجمهورية الجزائرية"[5].

بلد شقيق أخر قررت حكومته فتح أمواج إذاعتها للثورة الجزائرية ، انه المغرب ،كان ذلك من خلال إذاعتين هما: إذاعة "الرباط"،وإذاعة "تيطوان"، سنة 1956، ثم إذاعة "الرباط" في أواخر 1957[6].

---

[1]– سيف السلام ،الزبير،الإعلام والثورة ، مجلة أول نوفمبر،01 فيفري1973، ص:24 .

[2]– تركي،رابح عمامرة ، صوت الجزائر من إذاعة صوت العرب من القاهرة من عام 1956الى 1962، الجزائر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 1998. ص:190 .

[3]– مقابلة مع أحمد سعيد،المرجع السابق .

[4]– السنوسي،صدار، موجات الصدام، اللاسلكي والإذاعة السرية خلال مدة حرب التحرير،الجزائر،(ط د)،منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال، النشر والإشهار، 2003 ،ص:15 .

[5]– مقابلة مع الأمين بشيشي ، محرر مذيع بإذاعة الجزائر الحرة المكافحة من خارج الوطن،أجرتها الباحثة يوم 20069/12/25،بمقر سكناه بحيدرة ،الجزائر العاصمة .

[6]– عبد القادر نور،شاهد على ميلاد صوت الجزائر،ذكريات وحقائق،الطبعة الثانية،الجزائر،دار هومة،2008،ص ص:42-43 .

ليبيا هي الأخرى لم تبخل بمساندتها للثورة الجزائرية، لقد تمّت برمجة إذاعة أخبار الثورة الجزائرية، وتطوراتها، انطلاقا من سنة 1958، عبر محطتين إذاعيتين هما محطة طرابلس ثم محطة بنغازي، ليمدّ الشعب الليبي بأخبار الثورة الجزائرية[1].

من سوريا أنشأ برنامج "صوت الجزائر" سنة 1958 من إذاعتها بدمشق، حيث اتفق قادة الثورة مع السوريين على أن تستغرق عملية البث ساعة كاملة[2].

ضف إلى تلك الإذاعات "صوت الجزائر" كان مُدويا من بغداد انطلاقا من سنة 1958 ، يُشرف عليها أحمد بودة الذي كان رئيسا للبعثة الجزائرية في العراق[3].

من القاهرة، وتونس، والمغرب، وليبيا، وسوريا، والعراق، وهي الدول العربية الشقيقة التي تأكدنا من فتح أمواجها لإذاعة أخبار الثورة الجزائرية، ولا يمكننا تجاهل مساندة بعض الدول الأجنبية – غير العربية – التي ساندت هي الأخرى الثورة الجزائرية، وتعاطفت معها، وعملت على نشر أخبارها وتطوراتها، ومن هذه الدول نذكر: روسيا، الهند، الصين، تشكسولوفاكيا، أمريكا الجنوبية وغيرها من الدول التي آمنت بعدالة القضية الجزائرية[4].

المبحث الثاني: إذاعة الجزائر الحرة المكافحة من قلب الجزائر

كانت إذاعة الجزائر الحرة المكافحة، إذاعة فريدة من نوعها، فهي تختلف تماما عن الإذاعات الرسمية المستقرة في المباني الضخمة، مع ما تتوفر عليه من وسائل، وهي أيضا ليست مثل الإذاعات الثورية السرية، التي تذيع في فترات متقاطعة، ولا تملك القوة اللازمة لإسماع صوتها[5] .

لقد عملت الدول المساندة للثورة الجزائرية على فتح أمواجها لها، وإيصال صوتها إلى الرأي العام المحلي والدولي إلَا أن الثورة كانت بحاجة ماسة إلى وسيلة إعلامية وطنية مسموعة ومستقلة، وقد وجدت ضالتها في نهاية 1956 .

ويعود الفضل في إنشائها ل" عبد الحفيظ بوصوف"، المدعو مبروك قائد الولاية الخامسة (المنطقة الغربية قبل مؤتمر الصومام) الذي كان يداعبه الأمل في إنشاء إذاعة جزائرية بداخل التراب الوطني، فكان له ذلك، غير أن عدم توفر الأمن في التراب الوطني حال دون تحقيق الفكرة، فاتخذ قرار إنشاء إذاعة جزائرية خارج التراب الوطني، وبالتحديد في الناظور، في الشمال الشرقي للمغرب، ولم يكن هذا

---

[1] – نفس المرجع ،ص:44–46 .

[2] – محمد،مهري،ومضات من دروب الحياة،(دط)،الجزائر،مؤسسة الشروق للإعلام والنشر،(دت)،ص:86 .

[3] – عبد القادر، نور، المرجع السابق،ص:50.

[4] –زهير،احدادن ،أستاذ جامعي ، مقابلة أجرتها الباحثة عن طريق الهاتف بتاريخ 2007/12/02 .

[5] – المجاهد، العدد 91 الصادر بتاريخ 13 مارس1961، ص:10.

الاختيار اعتباطيا، بل قام على اعتبارات عديدة، أهمها: المساندة المنقطعة النظير للمغرب الشقيق للثورة الجزائرية [1].

حدّد قائد الولاية الخامسة، المجاهد "بوصوف" أول نوفمبر 1956، موعدا لانطلاق الإذاعة الجزائرية، غير أن عدم التحكم في الأمور التقنية والأجهزة التي استطاعت الثورة توفيرها، وصعوبة استغلالها، حال دون انطلاق الإذاعة في الموعد المحدّد. ومع تركيب الهوائيات، والتحكّم في تقنية الإرسال، بدأ العمل الفعلي [2].

ففي السادس عشر من ديسمبر من سنة 1956، انطلقت هذه الإذاعة في أول بثّ لها، بعد أن تم إجراء تجارب عديدة والإعلان لاحقا عن طول الموجات للمسؤولين والمناضلين [3]وبذلك استطاعت هذه الوسيلة الإعلامية السمعية أن تحقق حلمين كبيرين: حلم الثورة في مخاطبة الشعب الجزائري مباشرة، ليلتف أكثر حولها، وحلم الجزائريين في معرفة تطورات الكفاح الثوري دون تزييف، من إذاعة جزائرية خالصة، مستقلة بمادتها الإعلامية،وإطاراتها الإدارية والصحفية والتقنية وبوسائله[4].

تم تحقيق هذا الإنجاز: إذاعة الجزائر الحرة المكافحة، بسواعد تقنيي المواصلات في جيش التحرير الوطني، حين تمكّنوا من إقامتها من لا شيء تقريبا[5]ونشير إلى أنّ الإذاعة الجزائرية قد مرت بمرحلتين اثنتين عند إقامتها.

- مرحلة التنقّل:

انطلقت إذاعة الجزائر الثورية في السادس عشر من ديسمبر من عام 1956 كما أشرنا إليه أنفا ، وقد اتفق النظام الترتيبي لقيادة جبهة وجيش التحرير الوطني على تسميتها بـ "إذاعة الجزائر الحرة المكافحة، صوت جبهة التحرير الوطني، وجيش التحرير الوطني، يخاطبكم من قلب الجزائر" [6].

ونظرا لظروف الحرب، فإنّ هذه الإذاعة لم تكن بقلب الجزائر كما جاء في شعارها وإنما تموقعت على الحدود الجزائرية المغربية، أين كانت تنتقل من مكان إلى مكان ، متفادية باستمرار أن تلتقطها موجات" غوينو "الفرنسية ، متجنبة قصف طائراتها ونيران مدفعيتها .

إن الإذاعة الثورية في هذه المرحلة كانت عبارة عن شاحنة بها جهاز إرسال ، المخصص أساسا لحاجيات عسكرية، تم تأهيله بإضافة ميكرفون ومسجل وجهاز لقراءة الاسطوانات، بالإضافة إلى مولد

---

[1] –مقابلة مع السيد عبد العزيز شكيري، محرر بإذاعة الجزائر الحرة المكافحة ،أجرتها الباحثة بتاريخ 09ماي 2006 بمقر إذاعة الجزائر من الأغواط، الجزائر.

[2] – السنوسي،صدار ،مرجع سبق ذكره، ص:50 .

[3]- L'éclair, n 03,la voix de l'Algérie libre et combattante, janvier, 1961,p:43.

[4] – فرانز، فانون، مرجع سبق ذكره، ص:69.

[5] –المجاهد، مرجع سبق ذكره ، نفس المكان.

[6] –السنوسي،صدار، مرجع سبق ذكره،ص:55 .

كهربائي الشيء الذي يجعلها مستقلة، هذا المولد تجره الشاحنة بالإضافة إلى هوائي نصف موجه ازدواجي يضمن انتقاء دقيق للذبذبات ويعطي نتائج جيدة [1] .

يسهر على هذه الإذاعة فريق يتواصل كلّ مساء مع الوطن بكامله، ويتوجه إلى الجالية الجزائرية المهاجرة بأوربا لمدة ساعتين بدون انقطاع، مقدما طبقا برامجيا متنوعا يشتمل على: كلمة اليوم، باللغة الفصحى والدارجة، وأخبار عسكرية باللغة العربية، وكلمة اليوم باللغة القبائلية، ويختم البرنامج بتعليق باللغة الفرنسي [2].

كانت المهمة صعبة، وكانت السرية مطلوبة، مما أدى بالإذاعة إلى عدم استقرارها في مكان واحد، وتنقلها المستمر في الريف المغربي، تحاشيا لخطر أجهزة الالتقاط الفرنسية التي حاولت قنبلتها ثلاث مرات، حيث كانت الأولى في شهر ابريل 1957، ومحاولتان كانتا ليلتي 22، و23 من جويلية 1957،لكن المحاولات كلها كانت فاشلة، لتستأنف إذاعة الجزائر الحرة المكافحة بثّ برامجها، متحدية الوسائل الحديثة المجنّدة لإسكات صوتها[3]. ولكن على اثر الصعوبات والظروف الشاقة التي اعترضت طريقها بعد قرابة العشرة أشهر من البث، تقرّر توقيفها، وكان ذلك في سبتمبر من سنة 1957 [4].

1. مرحلة الاستقرار:

مع تقدم الثورة الجزائرية، وبعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 19 سبتمبر من عام 1958،أضحى من الضروري توسيع شبكات الإعلام وتدعيمها بما تتطلبه المرحلة الجديدة من الكفاح، وعليه، تقرّر بعث إذاعة الجزائر من جديد و كان ذلك في 12 جويلية من عام 1959 واختير الناظور بالمغرب مركزا للإذاعة الثورية وتحمل نفس الشعار "إذاعة الجزائر الحرة المكافحة، صوت جبهة التحرير، وجيش التحرير الوطني يخاطبكم من قلب الجزائر"، كما تقرّر أن تكون الإذاعة قارة، تتوفر على ظروف العمل، مع مراعاة كلّ الجوانب التي يتوقف عليها إنشاء إذاعة (عوامل بشرية، تقنية، مالية وتنظيمية) [5].

أشرف على تدشين هذه الإذاعة الثورية المرحوم "سعد دحلب "مسؤول الإعلام بالبعثة الجزائرية بالرباط ، ممثلا ونائبا عن وزير الأخبار في الحكومة المؤقتة "محمد يزيد" [6].

---

[1]– مقابلة مع عمار معمري،مدير تقني بإذاعة الجزائر الحرة المكافحة،أجرتها الباحثة يوم 28سبتمبر2006 بمقر إذاعة متيجة بالمرادية ،الجزائر العاصمة.

[2] –مقابلة مع مدني حواس،محرر ومذيع باذاعة الجزائر الحرة المكافحة ،أجرتها الباحثة يوم 23ديسمبر 2006 بمقر سكناه بالأبيار،الجزائر العاصمة.

[3] –السنوسي،صدار،مرجع سبق ذكره،ص:123.

[4] – مقابلة مع مدني حواس،مرجع سبق ذكره.

[5] - مقابلة مع قدور ريان ،تقني سابق بإذاعة الجزائر الحرة المكافحة ،أجرتها الباحثة يوم 12 جانفي 2007 بمقر سكناه بالأغواط،الجزائر.

[6] –مقابلة مع مدني حواس ،المرجع السابق.

كان برنامج هذه المرحلة مسجلا، تدوم ساعتين، بمعدّل ثلاث مرات في اليوم، حسب التوقيت العالمي لخط غرينتش، من الرابعة صباحا إلى غاية السادسة، ومن الحادية عشر صباحا إلى غاية الواحدة زوالا، ومن الثامنة إلى غاية العاشرة ليلا، على الأمواج القصيرة: 25 مترا، و36 مترا، و46 مترا، واستمر البث إلى غاية 07 جويلية من سنة 1962 [1].

كانت البرامج في أغلبها تذاع بالعربية، الفرنسية، والقبائلية، ويضاف إليها برامج أخرى تذاع باللغة العربية فقط، كبرنامج "صدى الجزائر في العالم"، من "أدب الثورة"، و"في طريق النصر"، وأخرى بالقبائلية فقط، مثل" :إنوفا إزفرا"، وهو برنامج يهتم بالشعر، و"صفحة المجاهد "، "ثوريك نل مجاهد" [2].

من الناظور إلى طنجا:

في الثاني عشر أكتوبر من سنة 1961، واستجابة لطلب الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وضع المغرب تحت تصرّف الثورة الجزائرية أستوديو جاهزا به جهاز بث بقوة 50 كيلووات، يقع بمدينة طنجا، حيث يعد مكسبا جديدا يضاف إلى الأستوديو الموجود بالناظور، وقد انتقل لاستغلاله وتشغيله مجموعة من المجاهدين تحت الشعار نفسه: "إذاعة الجزائر الحرة المكافحة، صوت جبهة التحرير وجيش التحرير يخاطبكم من الجزائر" .وكان برنامج هذه الإذاعة موجها للجالية الجزائرية بالمهجر، لتكون هي الأخرى على دراية بمجريات الثورة الجزائرية وتطوراتها، من خلال إذاعتها: إذاعة الجزائر الحرة المكافحة[3].

الخاتمة :

استطاعت "إذاعة الجزائر الحرة المكافحة" على رغم ضعف إمكاناتها، وحداثة تجربتها، أن تواجه الترسانة الإعلامية والدعائية الاستعمارية، وأن تعزز وعي الجماهير الشعبية، مرسّخة فيها قيم التحرّر والانعتاق، وتعبئتها الشاملة من أجل تحقيق الأهداف التي سطّرها بيان أول نوفمبر1954وذلك بفضل حنكة مذيعيها في تبليغ الرسالة الثورية،ومن ثم، تكون "إذاعة الجزائر الحرة المكافحة" قد حققت نجاحا رائعا في المجال الداخلي، ليس فقط في ميدان تعبئة الجماهير وتوحيد صفوفها حول أهداف الثورة التحريرية، ولكن كسب معركة المصداقية، بحيث أصبحت المرجع المعتمد لدى الرأي العام الجزائري، مما أدى إلى نسف محاولات الإعلام الاستعماري وتحطيم دعاياته التي ما فتئت تحاول عبثا أن تكسب ثقة المواطنين الجزائريين. كما نجحت "إذاعة الجزائر الحرة المكافحة" كسب المعركة على المستوى الخارجي بحيث أصبح صوت الثورة الجزائرية مسموعا عبر العالم، وتنتزع تأييد الرأي العام العالمي، وتعاطفه مع الكفاح العادل الذي يخوضه الشعب الجزائري. بحيث تأكد للرأي العام العالمي أن ما يجري في الجزائر

---

[1] – مقابلة مع قدور ريان ،المرجع السابق.

[2]- L'éclair, n 03,la voix de l'Algérie libre et combattante , op cit.

[3]–مقابلة مع السيد محمد سوفي، المدير الأول لإذاعة الجزائر الحرة المكافحة ،أجرتها الباحثة بتاريخ 03 مارس2006، بمقر سكناه بغرداية، الجزائر.

هو ثورة شعبية وليس أعمال متمردين وقطاع طرق، وأنها ثورة جزائرية أصلية غير مستوردة مثل ما كانت تدعي فرنسا الاستعمارية.

إنّ هذه الإنجازات قد تحققت بفضل شباب جندوا أنفسهم لخدمة قضية آمنوا بها، وقد كان الواجب الوطني يناديهم بحيث لم يترددوا في تلبيته. علاوة على المقاييس التي تتوفر في كل مقاتل كان يبذل جهده في الخفاء، ويقبل على التضحية في ساحة الوغى بدون تردد. شباب حقّق المعجزات، خلق إذاعة من العدم، وسيّرها تسييرا مدهشا، يتطلّب كفاءات عالية، مبرهنا على قدرته في وصف الأحداث وتحديدها، وإبراز الأعمال الجهنمية التي كان يقوم بها الاستعمار الفرنسي أثناء الثورة، وإيصال هذا الواقع الحي إلى الرأي العام الفرنسي والأوربي والعالمي، وإقناع شعوب العالم بعدالة القضية الجزائرية.

***قائمة المراجع :**

1. الجيلاني بن الحاج، يحي، وآخرون، القاموس الألفبائي، الطبعة الأولى، الأطلسية للنشر، 1997، تونس.
2. يوسف، محمد رضا، معجم العربية الكلاسيكية والمعاصرة، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، مكتبة لبنان ناشرون،2006.
3. أحمد ،بن مرسلي،مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال، الطبعة الثانية،الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2005.
4. أحمد،حمدي، الثورة الجزائرية والإعلام،دراسة في الإعلام الثوري، الطبعة الثانية، الجزائر،منشورات متحف المجاهد،1995.
5. راجية،أحمد قنديل، و عاطف عدلي وآخرون، الرأي العام، (دط)، القاهرة، كلية الإعلام بالقاهرة،1999.
6. السنوسي،صدار، موجات الصدام، اللاسلكي والإذاعة السرية خلال مدة حرب التحرير،الجزائر،(دط)،منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والإشهار،2003.
7. عبد القادر،نور، شاهد على ميلاد صوت الجزائر، ذكريات وحقائق،الطبعة الثانية،الجزائر،دار هومة،2008.
8. عواطف،عبد الرحمن، الصحافة العربية في الجزائر،(دط)، الجزائر،ديوان المطبوعات الجامعية، 1996.
9. فرانز،فانون، سوسيولوجية ثورة، تر: ترذوقان قرقوط،الطبعة الأولى، بيروت،دار الطليعة ،1970.
10. فلاح،كاظم المحنة،علم الاتصال بالجماهير(الأفكار،النظريات،الأنماط)، الطبعة الأولى،الأردن، مؤسسة الوراق، 2001،
11. محمد،مهري، ومضات من دروب الحياة،(دط)،الجزائر،مؤسسة الشروق للإعلام والنشر،(دت).
12. يحي،بوعزيز،الأيديولوجية السياسية للحركة الوطنية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية،(دط)،الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1986.

المطبوعات والدوريات:

13. نشرية لجمعية قدامى التسليح والاتصالات العامة بتاريخ شهر أفريل سنة 2008 .
14. المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الإعلام أثناء الثورة التحريرية، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد أثناء الثورة التحريرية.

15. بوعزة ، بوضرساية، صدى الثورة التحريرية المباركة في الإعلام الإستعماري، ملتقى الإعلام ومهامه أثناء الثورة،الجزائر ،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954،1989.
16. لزهر ،بديدة،موقف"لادبياش دي كوتدين" من اندلاع الثورة، رسالة ماجستير من معهد التاريخ،جامعة الجزائر، الجزائر ،1995.
17. الصادق، دهاش، مقتطفات من الإعلام في الثورة، ملتقى الإعلام ومهامه أثناء الثورة،الجزائر ،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 1989.
18. الغالي،غربي، اندلاع ثورة نوفمبر من خلال الصحافة الفرنسية، الجزائر ،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 1998.
19. تركي،رابح عمامرة ، صوت الجزائر من إذاعة صوت العرب من القاهرة من عام 1956الى 1962، الجزائر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 1998.
20. المجاهد، العدد 91 الصادر بتاريخ 13 مارس1961.
21. المجاهد، دار للتزوير الإذاعي والصحفي، الاثنين 26 رجب 1379الموافق ل 25 جانفي 1960، العدد 70.
22. سيف الإسلام ،الزبيري، الإعلام والثورة، مجلة أول نوفمبر ،01 فيفري1973 .